وغربة وغم وغصة ومحنة وشرة وظلمة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم الدنيا سجن المؤمن
فيليق بالظلمة لباس الظلمانية وقد صح في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم لبس الكود
والتقمم بعمامة سوداء وهذا البلس البلاء والبلس المتغربين المصيبين بفوت العا
بلية مثل المشاهدة والمكاشفة والمعاينة وبفوت الحياة الابدية مثل الشوق وا
العشق والى وجه العرش وصرتبة القربة والوصلة وهولاء فيما عظم المصيبات ولا بد
من لبس المتغربين في مدة عمره لانه فات منفعته الاخروية وكما ان المرءة التي مات
زوجها امر الله تعالى لها لباس السوداء اربعة اشهر وعشرة ايام بفوت المنفعة الدنيوية
وصرة عزاء المنفعة الاخروية غير متناهية كما قال النبي صلى الله عليه وسلم البلاء موكل
على الانبياء والاولياء الامثل فالامثل قال النبي صلى الله عليه وسلم المخلصون على خطر
عظيم فهذا كله من صفات الفقراء والفناء وفي الخبر الفقر سواد الوجه في الدارين
معناه انه لا يبقى الالوان غير نور وجه الله تعالى والسواد بمنزلة خال على وجه الجميل
يزيد به جمال وجهه وملاحته فاذا نظر اهل القربة الى جمال الله تعالى فبعد ذلك لا يقبل
نور اعينهم غير الله تعالى ولا ينظروا الى سوى الله بالمحبة بل يكون محبوبهم ومطلوبهم
هو الله تعالى في الدارين ولا يقصدوه غير الله لان الله خلق الانسان للمعرفة و
صلة فالواجب على الانسان ان يطلب ما خلق لاجله في الدارين كيلا يضيع عمره
بلا فيه ولا يندم ابدا بعد الموت لتضييع عمره **الفصل** الثالث عشر في
بيان الطهارة فالطهارة على نوعين طهارة الظاهر وطهارة الباطن فطهارة الظا
هر

الفقر سواد الوجه

الظاهر بماء الشريعة وطهارة الباطن بالتوبة والتلقين والتصفية وسلوك الطريقة
فاذا نقض وضوء الشريعة بخروج نجس يجب تجديد الوضوء بماء كما قال النبي صلى الله عليه وسلم من
جدد الوضوء جدد الله ايمانه فاذا نقض وضوء الباطن بالافعال الذميمة والاخلاق الردية
كالكبر والعجب والبخل والحقد والغيبة والنميمة والبهتان والكذب والخيانة يعني مثل خيانة
العينين واليدين والرجلين والاذنين كما قال النبي صلى الله عليه وسلم العينان تزنيان والا
ذنان تزنيان الى اخره فتجديده باخلاص التوبة عن المفسدات وتجديد الانابة بالندم والا
ستغفار بقلعها من الباطن وينبغي للعارف ان يحفظ توبته من هذه الافات فيكون صلوته تامة
كما قال الله تعالى هذا ما توعدون لكل اواب حفيظ ووضوء الظاهر وصلوته موقتة ووضوء
الباطن وصلوته مؤبدة في عمره في كل يوم وليلة متصلة **الفصل** الرابع عشر في بيان
صلوة الشريعة والطريقة اما صلوة الشريعة فقد علمت بهذه الاية حافظوا على الصلوات
والمراد منها اركان الجوارح الظاهرية بحركات الجسمانية مثل القيام والقراءة والركوع
والسجود والقعود والصلوة والالفاظ ولذلك جاء بلفظ الجمع يعني قال الله تعالى حافظوا
على الصلوات واما صلوة الطريقة فهي صلوة القلب وهي مؤبدة فقد علمت بهذه الا
ية يعني قال الله تعالى والصلوة الوسطى والمراد منه صلوة القلب لان القلب خلق في وسط
الجسد بين اليمين والشمال وبين العلو والسفل وبين السعادة والشقاوة كما
قال النبي صلى الله عليه وسلم ان قلوب بني ادم بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبها كيف
يشاء والمراد من الاصبعين صفة القهر واللطف فيدل بهذه الاية والحديث يعلم ان الاصلوة القلب

Copyright © King Saud University